وقفة

*عبدالنبي الشعلة abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

عن قيم السلم والتعايش والتسامح وجماعة البهرة

في زيارتي الأخيرة للهند وجدت مرة أخرى أن مشاعر التقدير والإكبار لرؤى ومبادرات صاحب الجلالة الملك المعظم حمد بن عيسى آل خليفة، حفظه الله ورعاه، الهادفة إلى تعزيز قيم السلام والتعددية والتعايش والتسامح تتردد بين المتابعين والمهتمين والمعنيين بهذه القضايا والقيم الذين التقيتهم في هذه الزيارة، إن جميعهم يدركون أن مبادرات جلالته تسعى إلى تعميق القناعة والالتزام بهذه القيم ودعم وتشجيع الأنشطة والإسهامات والإنجازات في مجالات التقارب والحوار بين جميع المعتقدات والأديان والحضارات بما يؤدي إلى خلق الظروف المواتية لتحقيق العيش المشترك في ظل الأخوة الإنسانية بين الشعوب والأمم.

والهند، دون منازع، تعد بؤرة تجمع وبوتقة انصهار لمختلف بل لكافة الديانات والمذاهب والمعتقدات التي عرفتها الإنسانية منذ فجر التاريخ، فقد كانت ولا تزال تحتضن كل المكونات البشرية المنتمية إلى كل تلك الأطياف العقائدية على مختلف اتجاهاتها، وكانت مسقط رأس الهندوسية بكل تفرعاتها وتجلياتها بما في ذلك الديانة أو الطريقة البوذية والسيخية، فأصبح أتباع الهندوسية بالنتيجة يشكلون الأكثرية المطلقة للسكان، ودخلت إلى الهند من أوسع الأبواب، وبجرعات متفرقة، اليهودية والمسيحية والزرادشتية، ومنذ أيامه الأولى بدأ الإسلام يزحف ويتدفق على المجتمعات الهندية من جنوب البلاد ومن شمالها، فصار الهنود "يدخلون في دين الله أفواجا" إلى أن أصبح المسلمون يشكلون ثاني أكبر المكونات السكانية فيها وتمكنوا من حكمها لثمانية قرون حتى أزاحهم الاستعمار البريطاني عن سدة الحكم في العام 1858م. إلى جانب ذلك أصبحت الهند الملاذ الآمن لمختلف المذاهب والطوائف والمدارس الفكرية الإسلامية التي لم تجد مكانا لها في الأوساط العربية ومن بينها الفرقة أو الطائفة المعروفة اليوم بـ "طائفة البهرة الداوودية الإسلامية".

ويرجع البهرة نسبهم وتراثهم إلى الخلفاء أو الأئمة الفاطميين الذين ينحدرون بدورهم من نسل محمد بن إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق، وقد تأسست الدولة الفاطمية في شمال أفريقيا في العام 912م على يد الإمام عبيدالله المهدي بالله الذي يعتبره الإسماعيليون إمامهم الحادي عشر؛ وهذا السرد أيده المقريزي وابن خلدون وغيرهما من المؤرخين.

ومن بين الطلاب الذين تكونت بيني وبينهم علاقة صداقة حميمة أثناء دراستي الجامعية، في نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي، في كلية القديس زيفير التابعة لجامعة مومباي طالب هندي مسلم اسمه حذيفة، وابن عمه مدريكة، حذيفة تعرض إلى نوبة قلبية انتقل على أثرها إلى رحمة الله تعالى قبل أكثر من عشر سنوات، وقد كان أحد أنجال فضيلة الدكتور المرحوم محمد برهان الدين، الذي كان وقتها سلطان طائفة البهرة أو زعيمهم الروحي، ومنذ ذلك الوقت وأنا على اتصال وتواصل بعدد من وجوه هذه الفرقة، وأسعى إلى معرفة المزيد عنها وعن تاريخها وتراثها ومعتقداتها.

والبهرة باختصار هم أتباع واحدة من الفرق الإسلامية، إنهم مسلمون، نعم إنهم مسلمون مسالمون؛ يوحدون الله وينطقون بالشهادتين، ومثل باقي المسلمين فإنهم ينادون ويرددون بأعلى أصواتهم في كل الأوقات "أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله"، ويؤدون الصلوات الخمس اليومية في أوقاتها جاعلين الكعبة المشرفة قبلتهم، ويصومون شهر رمضان، ويقدسون القرآن الكريم، ويحجون إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة ويزكون، وكما تختلف الفرق والمذاهب الإسلامية عن بعضها البعض في الكثير أو القليل من الجوانب، فإن البهرة قد يختلفون عن باقي المذاهب والفرق الإسلامية في بعض الفروع والتفاصيل؛ ولذلك كله فإنهم مسلمون بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معانٍ ودلالات على الرغم من ما يروج له دعاة التكفير والتفرقة بين المسلمين بمختلف مذاهبهم وطوائفهم ومدارسهم الفكرية، في الوقت الذي نحن، معشر المسلمين، في أمسّ الحاجة إلى توحيد كلمتنا ورص صفوفنا والتخلي عن كل ما يفرقنا ويشتتنا والتشبث والتركيز على كل ما يجمعنا ويلم شملنا.

وفي زيارتي الأخيرة لمدينة مومباي كنت أتطلع إلى لقاء فضيلة السلطان الدكتور مفضل سيف الدين الرئيس الحالي لطائفة البهرة، لكنه لم يكن متواجدًا في تلك الفترة، فزرت مبنى "بدري محل" المركز الرئيس العالمي لقيادة طائفة البهرة الواقع في مدينة مومباي، وهذا المبنى بالنسبة للبهرة، على الرغم من فارق الحجم، كما "الفاتيكان" بالنسبة للمسيحيين الكاثوليك، أو مقر "الأزهر الشريف" بالنسبة للمسلمين السنة، وقد استقبلني فيه الأمير "القائد جوهر عز الدين"، الشقيق الأكبر للسلطان مفضل، وقد سمي بـ "القائد جوهر" تيمنًا باسم القائد الفاطمي جوهر بن عبدالله المشهور بـ "جوهر الصقلي" الذي قاد جيوش الفاطميين وفتح أو استولى على مصر بعد أن هزم الاخشيديين وأسقط دولتهم في العام 969م، وبأمر من الخليفة الفاطمي المعز لدين الله أسس جوهر الصقلي في العام التالي مدينة القاهرة وشرع في بناء "الجامع الأزهر" الذي صار وبقي حتى اليوم من أهم وأشهر المساجد في مصر والعالم الإسلامي، وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف سنة. وأصبحت مصر بعد دخول الفاطميين اليها المركز الروحي والثقافي والسياسي للدولة الفاطمية، وبقيت كذلك لنحو 261 عامًا حتى انهيارها في العام 1171م على يد صلاح الدين الأيوبي.

وقد تمكنت مجموعة من فلول الفاطميين من النجاة والفرار من القاهرة؛ من بينهم جماعة تمكنت من الذهاب إلى اليمن ثم إلى الهند، هذه الجماعة تخلت بعد وصولها للهند عن دورها وتطلعها وطموحها السياسي وتوجهت وركزت جهودها على الأنشطة التجارية، ولذلك سموا بـ "البهرة" أي "التجار" باللغة الهندية.

والبهرة إليوم يعتبرون من بين أصغر الطوائف أو الفرق الإسلامية؛ إذ يبلغ عددهم أكثر بقليل من مليون شخص، يعيش غالبيتهم العظمى في وطنهم الهند التي يكنون لها خالص الولاء، لكنهم لا يسعون إلى الانخراط في أي عمل سياسي فيها، ولم يكونوا طرفًا في الدعوة إلى إقامة دولة خاصة بالمسلمين والانفصال عن الهند بعد استقلالها في العام 1947م، ويهتم قادتهم برعايتهم وتوجيههم فأصبح كل واحد منهم دون استثناء ملتزمًا بقيم السلم والتعايش والتسامح وعدم تكفير الغير أو التدخل في الشؤون السياسية للدول التي تستضيفهم أو غيرها، ولم يتورط أي منهم في أي عمل إرهابي أو أي شكل من أشكال العنف السياسي؛ ولذلك كله أصبح قادتهم يتمتعون بصداقة وثقة واحترام قادة العالم السياسيين.

وللبهرة إسهامات إيجابية وإنجازات واسعة على صعيد نشر العلم وتأسيس الجامعات والمستشفيات والمجمعات السكنية والمرافق الثقافية والحضارية واهتمام عميق وبكل سخاء بالتراث وبالمحافظة على المعالم التراثية والتاريخية وترميمها، وأتمنى أن تتاح لي الفرصة لاستعراض هذه الإسهامات والإنجازات في وقفة أخرى.

مهنئا جلالته بنيله أرفع وسام ملكي بريطاني

الحواج: الملك المعظم قائد محنك تستحقه الأوسمة العالمية

أكد عضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة البحرين رجل الأعمال عبدالوهاب الحواج أن عاهل البلاد المعظم صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة يتمتع بمكانة دولية رفيعة ومتميزة لما يبذله جلالته من جهود في خدمة الإنسانية، ولدور جلالته في إحلال السلام والأمن الإقليمي والعالمي، لافتا إلى أن البحرين أضحت في العهد الزاهر لملك البلاد المعظم تمثل حضورا دوليا كبيرا على المستويات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية وتتبوأ مكانة مرموقة في قضايا السلام والتعايش السلمي.

ورفع الحواج أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى مقام عاهل البلاد المعظم بمناسبة منح جلالته وسام فارس الصليب الأعظم الملكي الفيكتوري، الذي منحه جلالة الملك تشارلز الثالث ملك المملكة المتحدة تقديرا للعلاقات التاريخية الراسخة بين المملكتين على مدار أكثر من قرنين، مشددا على أن منح جلالته هذا الوسام الذي يعد من أعلى الأوسمة التي يمنحها ملك المملكة المتحدة يعكس الأدوار التاريخية الكبيرة لجلالته في دعم ومساندة مساعي تعزيز الأمن والاستقرار ونشر قيم ومبادئ السلام على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وأشار إلى أن جلالة الملك المعظم ومنذ اليوم الأول لتسلمه مقاليد الحكم حرص على تعزيز العلاقات مع كافة دول العالم ومنها المملكة المتحدة بما ينعكس على تحقيق التنمية والاستقرار لصالح الشعوب، كما أن جلالته أثبت بمبادراته التاريخية

عبدالوهاب الحواج

حرصه على استعادة السلام العالمي لما في الخير لكل دول العالم، لافتاً أنه بالنظر إلى السياسة البحرينية التي اختطها جلالته والتي جعلت من السلام قيمة إنسانية عليا، كانت محط تقدير العالم، ما جعل العديد من المؤسسات والهيئات المعنية بالسلام تمنح جلالته أرقى الجوائز المخصّصة لخدمة السلام الدولي، تثمينا لدور البحرين وتأكيدا على إسهام جلالته في نشر ثقافة السلام بين البشر.

ونوه الحواج بأن منح هذا الوسام الرفيع لجلالة الملك العظم يؤكد على الدور الكبير الذي يقوم به جلالته أيده الله في تعزيز علاقات مملكة البحرين والمملكة المتحدة التاريخية وما وصلت إليه هذه العلاقات من مستويات متقدمة ومميزة رسخت من مسارات التعاون الاستراتيجي المشترك بين البلدين الصديقين، داعين الله العلي القدير أن يحفظ جلالته ويبارك في مساعيه الخيرة لنشر السلام والتسامح والمحبة، وأن يديم عليه موفور الصحة والعافية.

ولفت إلى أن حرص ملك البلاد المعظم على إطلاق جائزة الملك حمد للتعايش السلمي يعكس مدى اهتمام جلالته بقضايا السلام والتعايش باعتبارها تمثل قواسم إنسانية مشتركة من أجل نماء وتطور البشرية، وضرورة أن تكون هذه القيم الإنسانية هي الإطار الحاكم لمسيرة العلاقات الدولية والعمل الجماعي الدولي، وهي لا تنفصل عن المبادرات العديدة التي تبناها جلالته في مجال دعم كل جهد يرمي إلى نشر السلام والمحبة والحوار والتعايش والإخاء، لتتبوأ مملكة البحرين، بفضل هذه الرؤية الملكية الحكيمة، موقعا ومكانة إقليمية ودولية رائدة.

عشية اقتراب موسم البر

100 % نسبة الحجوزات المسبقة لشراء الخيم

البلاد | شيماء عبدالكريم

أكد عدد من تجار الخيام ومستلزمات التخييم لـ "البلاد" أن حجوزات الزبائن المسبقة على شراء الخيم بلغت 100 % وذلك استعداداً للتجهيز لموسم البر الذي سيبدأ في 20 نوفمبر 2024.

وقال أحد التجار لـ "البلاد" إن نسبة مبيعات الخيم العام السابق كانت أعلى من العام الحالي بسبب تداعيات إغلاق موسم البر جراء جائحة كورونا، ما أدى ببعض الزبائن لشراء خيم جديدة عوضاً عن الخيم المستخدمة التي قاموا بتخزينها لفترة طويلة، والتي سيقومون باستخدامها لهذا الموسم أيضاً، باستثناء شرائهم لبعض الكماليات الأخرى مثل الخيام الصغيرة جدا ودورات المياه والاضاءات والجلسات والفرش الداخلي وغيرها.

ومن جانب آخر، أفاد بأن أسعار الخيم تبدأ من 60 دينارا للخيمة الصغيرة لتصل إلى 6000 دينار للخيمة ذات الحجم الكبير، وأن الأسعار قد تتغير بسبب القياس والسمّك والجودة وهيكل الصنع وعدد الطبقات التي تحتوي عليها الخِيم، إذ إن المتوفر في السوق البحريني خيمة بيت الشعر والخيام الباكستانية، وأن الأخيرة هي الأكثر طلباً كونها ساترة.

يذكر أنه مع اقتراب موسم البر فإن المحلات التجارية بدأت بطرح عروضها للزبائن لشراء الكماليات الخاصة بالموسم، وباطلاع "البلاد" على بعض العروض تبين أن أسعار السور الخاص بالمخيمات العازل وشبه العازل يبدأ من 25 دينارا، في حين يتراوح سعر غطاء الخيمة "الطربال" بين 30 حتى 100 دينار، أما "تكاية" البر فتبدأ من 4 دنانير حتى 20 دينارا، والجلسات العربية الأرضية السدو المفردة تبدأ من 25 دينارا ولغاية 30 دينارا، وأن أسعار الحمامات المتنقلة "الشينكو" فتبدأ من 220 دينارا للحجم الصغير وقد تصل لـ 330 دينارا للحجم الكبير، وكذلك بالنسبة لحمام "فايبرجلاس" المتنقل.